

عمدة القاري

وهم يعلمون .

هذا عطف على قوله خوف المؤمن والتقدير باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وخوف التحذير من الاصرار على النفاق وكلمة ما مصدرية و يحذر على صيغة المجهول بتخفيف الذال وتشديدها والجملة محلها من الإعراب الجر لأنها عطف على المجرور كما قلنا وآثار إبراهيم التيمي وابن أبي مليكة والحسن البصري معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه فان قلت فلم أوقعها معترضة قلت لأنه عقد الباب على ترجمتين الأولى الخوف من حبط العمل والثانية الحذر من الإصرار على النفاق وذكر فيه ثلاثة من الآثار وآية من القرآن وحديثين مرفوعين ولما كانت الآثار الثلاثة متعلقة بالترجمة الأولى ذكرها عقيبها والآية وأحد الحديثين وهو حديث عبد الله بن مسعود متعلقان بالترجمة الثانية ذكرهما عقيبها وأما الحديث الآخر وهو حديث عبادة فإنه يتعلق بالترجمة الأولى أيضا على ما نذكره وهذا فيه صيغة اللف والنشر غير مرتب والترجمة الثانية في الرد على المرجئة لأنهم قالوا لا حذر من المعاصي مع حصول الإيمان وذكر البخاري الآية ردا عليهم لأنها في مدح من استغفر من ذنبه ولم يصر عليه فمفهومه ذم من لم يفعل ذلك وكأنه لمح في ذلك حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا أخرجه أحمد في (مسنده) بإسناد حسن قال ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون أي يعلمون أن من تاب تاب الله عليه ثم لا يستغفرون قاله مجاهد وغيره وحديث أبي بكر الصديق B مرفوعا أخرجه الترمذي بإسناد حسن ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة والآية المذكورة في سورة آل عمران وهي والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (آل عمران 135) يفهم من الآية أنهم إذا لم يستغفروا أي لم يتوبوا وأصروا على ذنوبهم يكونون محل الحذر والخوف وقال الواحدي قال ابن عباس Bهما في رواية عطاء نزلت هذه الآية في نبهان التمار أتمته امرأة حسناء تبتاع منه تمرًا فضمها إلى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فنزلت هذه الآية وفي رواية الكلبي أن رجلين أنصاريا وثقيفيا آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فكانا لا يفترقان قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه وخرج معه الثقيفي وخلف الأنصاري في أهله وحاجته وكان يتعاهد أهل الثقيفي فأقبل ذات يوم فأبصر أمراته ضاحية قد اغتسلت وهي ناشرة شعرها فوقع في نفسه فدخل عليها ولم يستأذن حتى انتهى إليها فذهب ليلثما فوضعت كفها على وجهها فقبل طاهر كفها ثم ندم واستحى وأدبر راجعا فقالت سبحان الله خنت أمانتك وعصيت ربك ولم تصب حاجتك قال فندم على صنعه

فخرج يسبح في الجبال ويتوب إلى الله تعالى من ذنبه حتى وافى الثقفي فأخبرته امرأته بفعله فخرج يطلبه حتى دل عليه فوافقه ساجدا لله وهو يقول رب ذنبي ذنبي قد خنت أخي فقال له يا فلان قم فانطلق إلى رسول الله فاسأله عن ذنبك لعل الله تعالى أن يجعل لك فرجا وتوبة فاقبل معه حتى رجع إلى المدينة وكان ذات يوم عند صلاة العصر نزل جبريل عليه السلام بتوبته فتلاها على رسول الله والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله (آل عمران 135) إلى قوله ونعم أجر العاملين (آل عمران 136) فقال علي بن أبي طالب (هذا الرجل أم للناس عامة في التوبة قال الحمد لله رب العالمين .

48 - حدثنا (محمد بن عرعة) قال (حدثنا شعيب) عن (زبيد) قال سألت أبا وائل عن المرجئة فقال حدثني عبد الله أن النبي قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .
قد قلنا آنفا إن حديث عبد الله هذا للترجمة الثانية وهي قوله وما يحذر عن الإصرار إلى آخره فان قلت كيف مطابقته على الترجمة قلت لما دل الحديث على إبطال قول المرجئة القائلين بعدم تفسيق مرتكبي الكبائر وعدم جعل السباب فسوقا وعدم مقاتلة المسلم كفرا نا لحقه طابق قوله وما يحذر عن الإصرار إلى آخره .

بيان رجاله وهم خمسة الأول أبو عبد الله محمد بن عرعة بالعينين المهملتين والراء المكررة غير منصرف للعلمية والتأنيث ابن البرند بكسر الباء الموحدة والراء المكسورة ويقال بفتحهما وسكون النون وفي آخره دال مهملة وكأنه